Global Journal of Arts Humanity and Social Sciences
ISSN: 2583-2034

GSAR PUBLISHERS
GLOBAL SCIENTIFIC AND ACADEMIC RESEARCH

OPEN ACCESS

Global Journal of Arts Humanity and Social Sciences
ISSN: 2583-2034
Abbreviated key title: Glob.J.Arts.Humanit.Soc.Sci
Frequency: Monthly
Published By GSAR Publishers
Journal Homepage Link: https://gsarpublishers.com/journal-gjahss-home/

Volume - 6 | Issue – 3 | March 2026 | Total pages 206-209 | DOI: 10.5281/zenodo.18977353

From the Biological Human to the Digital Human: An Anthropological Reading of Artificial Intelligence

من الانسان البيولوجي الى الانسان الرقمي: قراءة انثروبولوجية في الذكاء الاصطناعي

By

Mohammad Mosa Foqara

The South-West University "Neofit Rilsky" of Blagoevgrad-Bulgaria

Article History
Received: 02- 03- 2026
Accepted: 07- 03- 2026
Published: 09- 03- 2026

Corresponding author
Mohammad Mosa Foqara

ملخص

يتناول هذا البحث التحولات الكبيرة التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في حياة الإنسان والثقافة والمجتمع، من منظور أنثروبولوجي وإثنولوجي. يركز البحث على الانتقال من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي(عصر التكنولوجيا)، حيث لم يعد الإنسان يعرّف نفسه فقط عبر الجسد والانتماءات الاجتماعية التقليدية، بل أصبح وجوده مرتبطًا بالفضاءات الرقمية والبرامج الذكية التي تؤثر في سلوكه ووعيه وتمثلاته للذات والعالم. كما يستعرض المقال تحولات الهوية والثقافة في العصر الرقمي(عصر التكنولوجيا)، مشيرًا إلى أن الهوية لم تعد محدودة بالانتماءات التقليدية، بل تتشكل من خلال الحضور الرقمي، والبيانات الشخصية، والصور الذاتية المنتجة عبر المنصات الذكية.

يناقش البحث كذلك الإشكاليات الأخلاقية والأنثروبولوجية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مثل مسألة المسؤولية والوكالة الإنسانية، والتحيز الثقافي في البرامج الذكية، والهيمنة الرقمية، وأثر ذلك على الحرية الفردية والكرامة الإنسانية. ويبرز البحث أهمية المقاربة الأنثروبولوجية لفهم هذه التحولات، وتقديم قراءة نقدية للعلاقة بين الإنسان والآلة، مع التركيز على حماية القيم الإنسانية والثقافية في ظل التطورات التقنية السريعة. ويخلص المقال إلى أن مستقبل الإنسان الرقمي يعتمد على قدرته على الحفاظ على جوهره الإنساني، وضمان أن تظل التكنولوجيا في خدمته، لا أداة للهيمنة أو الإقصاء. كما يشدد على ضرورة دمج الأبعاد الأخلاقية والثقافية في تصميم وتطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي، لضمان استدامة العلاقة بين الإنسان والتقنية بطريقة متوازنة ومسؤولة.

الكلمات المفتاحية: الإنسان الرقمي، الذكاء الاصطناعي، الهوية والثقافة، الأنثروبولوجيا، الأخلاقيات الرقمية.

This article, "**From the Biological Human to the Digital Human: An Anthropological Reading of Artificial Intelligence**" explores the profound transformations that artificial intelligence has brought to human life, culture, and society from an anthropological and ethnological perspective. The study focuses on the transition from the biological human to the digital human, where human identity is no longer defined solely by the body and traditional social affiliations but increasingly intertwined with digital spaces and algorithms that influence behavior, consciousness, and self-representation. The article also examines the changes in identity and culture in the digital age, highlighting that identity is now shaped through digital presence, personal data, and self-images produced and circulated across intelligent platforms.

The study further addresses ethical and anthropological issues associated with artificial intelligence, including questions of responsibility and human agency, cultural bias in algorithms, digital dominance, and their impact on individual freedom and human dignity. It emphasizes the critical role of anthropological approaches in understanding these transformations and providing a nuanced reading of the relationship between humans and machines, while safeguarding human and cultural values amidst rapid technological development.

The article concludes that the future of the digital human depends on the ability to preserve human essence and ensure that technology serves humanity rather than acting as a tool of domination or exclusion. It also stresses the necessity of integrating ethical and cultural dimensions into the design and application of AI systems to maintain a balanced and responsible human-technology relationship.

Keywords: Digital human, Artificial intelligence, Identity and culture, Anthropology, Digital ethics.

Copyright © 2026 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

Global Journal of Arts Humanity and Social Sciences
ISSN: 2583-2034

المبحث الأول: التحول من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي:مقاربة أنثروبولوجية.

يشكّل التحول من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي إحدى أبرز مميزات المرحلة الحالية، حيث لم تعد التكنولوجيا مجرّد امتداد للأدوات البشرية، بل أصبحت بنية فاعلة تُعيد تشكيل الوجود الإنساني نفسه. تنظر الأنثروبولوجيا إلى هذا التحول بوصفه انتقالًا في أنماط العيش والتمثّل والوعي، ناتجًا عن اندماج الإنسان المتزايد مع النظم الرقمية والذكاء الاصطناعي. فالإنسان، الذي كان يُعرَّف تاريخيًا من خلال جسده البيولوجي وعلاقاته الاجتماعية المباشرة، بات اليوم كائنًا هجينًا يعيش في فضاءات رقمية تُدار بالبرامج الذكية وتُنتج أشكالًا جديدة من التفاعل والسلطة والمعرفة (هاراري، 2021، ص 64).

من منظور أنثروبولوجي، لا يمكن فهم هذا التحول بمعزل عن السياق الثقافي والاجتماعي الذي نشأ فيه. فالذكاء الاصطناعي ليس ظاهرة تكنولوجية محايدة، بل هو نتاج تصورات ثقافية وأنساق معرفية محددة تعكس قيم المجتمعات التي طورته. وتشير دراسات حديثة إلى أن البرامج الذكية تحمل ضمنيًا تحيزات ثقافية واجتماعية، وتُساعد في إعادة إنتاج أنماط الهيمنة والتمييز بطرق غير مرئية ، (Eubanks ,2022، P.91) وعليه، يصبح الإنسان الرقمي نتاج تفاعل معقد بين الجسد البيولوجي والأنظمة التكنولوجية التي تؤثر في قراراته وسلوكه اليومي.

كما يعيد هذا التحول صياغة مفهوم الهوية الإنسانية. فالهوية لم تعد تُبنى فقط عبر الانتماءات العائلية أو القومية أو الدينية، بل باتت تتشكل أيضًا عبر الحضور الرقمي، والبيانات الشخصية، وصور الذات التي تُنتج وتُستهلك عبر شبكات التواصل الذكية. وفي هذا السياق، يمكن القول أن المجتمعات المعاصرة تشهد انتقالًا من "هوية الجسد" إلى "هوية الشبكة"، حيث يصبح الفرد مُعرَّفًا بقدر حضوره وتفاعله في الفضاء الرقمي (Castells, 2020, p. 112.)

وتبرز هنا معضلة العلاقة بين الإنسان والآلة، إذ لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة خاضعة للسيطرة البشرية، بل شريكًا في إنتاج المعرفة واتخاذ القرار. فأنظمة التوصية، وتقنيات التنبؤ السلوكي، والذكاء التوليدي تُسهم في توجيه الخيارات الفردية والجماعية، ما يطرح تساؤلات أنثروبولوجية حول حدود الفعل الإنساني والاستقلالية والحرية (فلوريدي، 2023، ص 138). ويؤكد بعض الباحثين أن هذا الواقع يفرض ضرورة إعادة التفكير في مفهوم "الفاعل الاجتماعي"، ليشمل الفواعل غير البشرية بوصفها عناصر مؤثرة في البنية الاجتماعية (الخولي، 2022، ص 57).

بناءً على ما تم ذكره انفا، يمكن القول إن الانتقال من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي لا يعني نهاية الإنسان، بل تحوّلًا في شروط وجوده وتمثّله لذاته والعالم. وتكمن أهمية المقاربة الأنثروبولوجية في قدرتها على تفكيك هذا التحول ضمن أبعاده الثقافية والرمزية والاجتماعية، والكشف عن آثاره العميقة على الهوية والسلطة والمعنى، في عالم تتزايد فيه هيمنة الذكاء الاصطناعي على تفاصيل الحياة اليومية.

المبحث الثاني: تحوّلات الهوية والثقافة في ظل الذكاء الاصطناعي – قراءة أنثروبولوجية.

أدّى الانتشار الواسع للذكاء الاصطناعي إلى إحداث تحوّلات وتغييرات عميقة في بنية الهوية الإنسانية وفي أنماط إنتاج الثقافة واستهلاكها، الأمر الذي جعل هذه التحوّلات محورًا أساسيًا للبحث الأنثروبولوجي المعاصر. فالهوية، التي كانت تُبنى تقليديًا عبر الانتماءات الاجتماعية والثقافية والرمزية المتوارثة، باتت اليوم تتشكّل ضمن فضاءات رقمية تهيمن عليها البرامج الذكية ومنصات الذكاء الاصطناعي. ولم يعد الفرد يعرّف نفسه فقط من خلال الجسد أو الجماعة أو الذاكرة الجمعية، بل من خلال حضوره الرقمي، وبياناته، وصورته التي تُنتج وتُعاد صياغتها باستمرار عبر الوسائط الذكية (الزهيري، 2022، ص 84).

من منظور أنثروبولوجي، تُعد الثقافة منظومة من المعاني والرموز والممارسات التي تنظّم علاقة الإنسان بذاته وبالآخرين وبالعالم. ومع دخول الذكاء الاصطناعي في تفاصيل الحياة اليومية، بدأت هذه المنظومة تشهد تحوّلًا بنيويًا، حيث أصبحت البرامج الذكية تشارك في إنتاج المعنى الثقافي، سواء عبر توجيه المحتوى، أو تصنيف الأفراد، أو التأثير في الأذواق والاتجاهات. أن الثقافة الرقمية لم تعد مجرد وسيط ناقل للثقافة

مقدمة

في الآونة الأخيرة، شهد العالم تحوّلًا كبيرا في طبيعة العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد وسيلة مساعدة، بل أصبح فاعلًا مؤثرًا في تشكيل أنماط الحياة، وإعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية، وإنتاج المعنى الثقافي. هذا التحول يفرض على العلوم الإنسانية والاجتماعية، وخاصة الأنثروبولوجيا، مسؤولية إعادة مساءلة مفهوم الإنسان ذاته، والانتقال من النظر إليه ككائن بيولوجي واجتماعي فحسب، إلى فهمه بوصفه كائنًا رقميًا متشابكًا مع أنظمة ذكية تتفاعل معه وتؤثر في سلوكه ووعيه وتمثّلاته للعالم.

تنطلق الأنثروبولوجيا، بوصفها علمًا مهتما بدراسة الإنسان في كليّته، من تتبّع التغيرات التي تطرأ على الثقافة والهوية والرموز والطقوس في سياقاتها التاريخية والاجتماعية. وفي هذا السياق، يفتح الذكاء الاصطناعي افاقا جديدًة للتحليل الأنثروبولوجي، إذ يعيد تشكيل مفاهيم العمل، والمعرفة، والسلطة، والتواصل، كما ويؤثر في البنى القيمية والأخلاقية داخل المجتمعات. فالإنسان المعاصر لم يعد يتفاعل فقط مع محيطه الطبيعي والاجتماعي، بل بات يعيش ضمن فضاء رقمي تُنتج فيه البرامج الذكية أنماطًا من السلوك والتفضيل، وتشارك في اتخاذ القرار، وتعيد تعريف ما هو إنساني وما هو آلي.

من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى مقاربة الذكاء الاصطناعي بوصفه ظاهرة ثقافية واجتماعية، لا يمكن فهمها بمعزل عن السياقات التي أنتجتها واحتضنتها. فالتحول من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي لا يعني القطيعة مع الطبيعة الإنسانية، بقدر ما يشير إلى إعادة تركيبها ضمن أنساق جديدة من التفاعل والتواصل والمعرفة. وتبرز هنا عدة إشكاليات أنثروبولوجية عميقة تتعلق بالهوية، والذات، والخصوصية، والسلطة الرمزية، وحدود التدخل التقني في الحياة اليومية.

وعليه، تهدف هذه المقدمة إلى فتح أفق نقدي لفهم العلاقة الجدلية بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، من خلال قراءة أنثروبولوجية تسعى إلى تفكيك التحولات الحالية، واستشراف آثارها المستقبلية على الإنسان والثقافة والمجتمع، في زمن تتسارع فيه التكنولوجيا بسرعة هائلة تفوق قدرة المجتمعات على استيعابها وتنظيمها.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بناء إطار تحليلي أنثروبولوجي لفهم التحول من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي في سياق تطور الذكاء الاصطناعي.

2. تحليل أثر التقنيات الذكية في إعادة تشكيل الهوية الإنسانية وأنماط التفاعل الاجتماعي والثقافي.

3. دراسة التحولات البنيوية في السلوك الإنساني ونظم القيم الناتجة عن التداخل المتزايد بين الإنسان والأنظمة الرقمية.

4. تفكيك العلاقة الجدلية بين الإنسان والتكنولوجيا، مع التركيز على مفاهيم السيطرة، التكيّف، والتبعية التقنية.

5. استشراف اهداف الوجود الإنساني في المجتمعات الرقمية من منظور أنثروبولوجي نقدي.

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في:

1. إسهامه في تطوير الحقل الأنثروبولوجي المعاصر من خلال إدماج الذكاء الاصطناعي بوصفه ظاهرة ثقافية–اجتماعية.

2. سدّ فجوة معرفية في الدراسات العربية المتعلقة بالتحولات الرقمية وأثرها في البنية الإنسانية.

3. تقديم مقاربة نقدية للأبعاد الأخلاقية والثقافية المصاحبة لتنامي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

4. دعم النقاش الأكاديمي حول حدود التفاعل بين الإنسان والتقنية، وإشكالية تراجع المركزية الإنسانية.

5. توفير مرجعية نظرية يمكن الإفادة منها في مجالات البحث الاجتماعي، وصناعة السياسات، وأخلاقيات التكنولوجيا.

Copyright © 2026 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

كما تبرز إشكالية التحيز الثقافي والأخلاقي في البرامج الذكية، إذ تُظهر دراسات معاصرة أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تعكس القيم والافتراضات الثقافية لمطوريها، ما يؤدي إلى إعادة إنتاج أنماط التمييز والإقصاء (الحمامي، 2022، ص 118). وتؤكد الأنثروبولوجيا هنا ضرورة إدماج البعد الثقافي والأخلاقي في تصميم التقنيات، لضمان احترام التنوع الإنساني وعدم فرض نموذج ثقافي واحد بوصفه معيارًا عالميًا.

وعليه، تكشف المعضلات الأخلاقية والأنثروبولوجية للذكاء الاصطناعي عن تحدٍّ مركزي يتمثل في كيفية الحفاظ على إنسانية الإنسان في عالم تقني متسارع. وتبرز أهمية الأنثروبولوجيا في تقديم قراءة نقدية تُعيد الاعتبار للقيم، والمعنى، والمسؤولية، بوصفها عناصر أساسية لضبط العلاقة بين الإنسان والآلة، وضمان أن يظل الذكاء الاصطناعي في خدمة الإنسان، لا أداة للسيطرة عليه أو إفراغه من جوهره الإنساني.

الخاتمة

يشكل التحول من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي أحد أبرز سمات العصر الراهن، حيث لم تعد التكنولوجيا مجرد أدوات مساعدة، بل أصبحت فاعلًا مؤثرًا في تشكيل السلوك والهوية والثقافة والمجتمع. هذا التحول يعكس تغيّرًا جذريًا في فهم الإنسان لنفسه وللعالم من حوله، إذ أصبح وجوده مرتبطًا بشكل متزايد بالفضاءات الرقمية والبرامج الذكية التي تشكل أنماط التفكير والتفاعل اليومي.

أدى انتشار الذكاء الاصطناعي إلى تحولات عميقة في الهوية الإنسانية، حيث لم تعد الهوية تُبنى فقط عبر الانتماءات التقليدية أو الانخراط في المجتمع المحلي، بل أصبحت تتشكل من خلال الحضور الرقمي والبيانات الشخصية والصور الذاتية التي يتم إنتاجها وتبادلها عبر الوسائط الذكية. وقد أحدث هذا تغيّرًا في طريقة إدراك الذات، كما أتاح فرصًا جديدة للتفاعل الاجتماعي والثقافي، ولكنه في الوقت نفسه أثار تساؤلات حول الحرية الفردية وأصالة الخبرات الإنسانية.

على الصعيد الأخلاقي، يطرح الذكاء الاصطناعي مجموعة من التحديات التي تتعلق بالمسؤولية والوكالة الإنسانية، إذ تتوزع المسؤولية بين الإنسان والنظام التقني، ما يخلق فراغًا أخلاقيًا يقتضي التفكير في حدود التدخل التقني والحفاظ على المبادئ الإنسانية الأساسية. كما أثرت هذه التقنيات في علاقات القوة والمراقبة، وأدت إلى ظهور قضايا تتعلق بالتحيز الثقافي وإعادة إنتاج بعض أشكال التمييز، ما يستلزم وضع أطر تنظيمية وأخلاقية تراعي التنوع الإنساني وتحمي الكرامة الفردية.

وعليه، فإن العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي تمثل تحديًا مركزيًا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تكمن أهمية بحث هذه العلاقة في فهم التحولات العميقة للهوية والثقافة والمجتمع، والتعامل مع التقنية بطريقة توازن بين الاستفادة من إمكانياتها وحماية القيم الإنسانية. المستقبل الرقمي للإنسان يعتمد على قدرته على الحفاظ على جوهره الإنساني، وضمان أن تظل التكنولوجيا في خدمة الإنسان، لا أداة للسيطرة أو الإقصاء.

في النهاية، يظل البحث الأنثروبولوجي أداة حيوية لفهم هذه التحولات وتقديم قراءة نقدية للعلاقة بين الإنسان والآلة، بما يمكّن المجتمعات من توجيه التحولات الرقمية نحو آفاق أكثر إنسانية واستدامة، ويضمن أن يبقى الإنسان محور العملية الثقافية والاجتماعية في زمن تتسارع فيه التكنولوجيا بوتيرة غير مسبوقة.

النتائج

1. يشير التحول من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الرقمي إلى تغيّر جذري في طبيعة الوجود الإنساني، حيث أصبح الإنسان يتفاعل بشكل مستمر مع أنظمة ذكية تؤثر في سلوكه ووعيه وتمثله للذات والعالم.

2. الهوية الإنسانية والثقافة تتشكل اليوم ليس فقط عبر الانتماءات التقليدية والممارسات الاجتماعية، بل أيضًا عبر الحضور الرقمي والبيانات الشخصية والصور الذاتية المنتجة عبر المنصات الذكية.

3. الذكاء الاصطناعي يطرح تحديات أخلاقية عميقة، تتمثل في مسألة المسؤولية والوكالة الإنسانية، حيث تتوزع المسؤولية بين الإنسان والنظام التقني، ما يخلق فراغًا أخلاقيًا يحتاج إلى معالجة.

التقليدية، بل أصبحت فضاءً منتجًا لثقافة جديدة تتسم بالسرعة، والتجزئة، وتراجع العمق الرمزي (الغذامي، 2021، ص 133).

كما أسهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل مفهوم الذات الإنسانية. فالذات الرقمية، التي تتجلى عبر الحسابات والمنصات والتفاعلات الافتراضية، أصبحت جزءًا لا يتجزأ من هوية الفرد المعاصر. أن هذا التحول أوجد نوعًا من الازدواجية بين الذات الواقعية والذات الرقمية، ما يخلق توترًا مستمرًا بين ما هو إنساني وما هو تقني، وبين الحرية الفردية ومنطق المراقبة والسيطرة الخوارزمية (المنسي، 2023، ص 59). وتبرز هنا إشكالية السلطة الرمزية، حيث تمتلك الأنظمة الذكية القدرة على تشكيل التصورات والاختيارات دون وعي مباشر من الأفراد.

في خضم الموضوع نفسه، أعاد الذكاء الاصطناعي صياغة أنماط التفاعل الاجتماعي والطقوس الثقافية. فالطقوس، التي كانت تقوم على الحضور الجسدي والتفاعل المباشر، انتقلت إلى الفضاء الرقمي، وأصبحت تُمارس عبر منصات ذكية تُعيد تعريف الزمن والمكان والانتماء.

وترى الأنثروبولوجيا أن هذا التحول لا يعني اختفاء الطقوس، بل تحوّلها إلى أشكال جديدة تعبّر عن حاجات إنسانية قديمة بوسائط حديثة (حسن، 2022، ص 101). وعليه، فإن بحث تحولات الهوية والثقافة في ظل الذكاء الاصطناعي تكشف عن انتقال الإنسان من كونه منتجًا وحيدًا للمعنى إلى شريك مع أنظمة ذكية في إنتاج الثقافة. وتبرز أهمية المقاربة الأنثروبولوجية في قدرتها على تحليل هذه التحولات بوصفها ظواهر اجتماعية وثقافية عميقة، لا يمكن اختزالها في بعدها التقني فقط، بل يجب فهمها ضمن سياقاتها القيمية والرمزية، وما تطرحه من أسئلة جوهرية حول مستقبل الهوية الإنسانية وحدود التدخل التقني في تشكيل الثقافة والمجتمع.

المبحث الثالث: الإشكاليات الأخلاقية والأنثروبولوجية للذكاء الاصطناعي – الإنسان بين السيطرة التقنية والمسؤولية الإنسانية.

يثير التوسع المتسارع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي جملةً من الإشكاليات الأخلاقية والأنثروبولوجية العميقة، التي تتجاوز البعد التقني لتطال جوهر الوجود الإنساني ومعايير الفعل والمسؤولية. فالأنثروبولوجيا، بوصفها علمًا يدرس الإنسان في سياقاته القيمية والثقافية، تنظر إلى الذكاء الاصطناعي لا باعتباره أداة محايدة، بل كقوة فاعلة تُعيد تشكيل أنماط السلطة، ومفاهيم المسؤولية، وحدود التدخل في الحياة الإنسانية.

من أبرز هذه المعضلات مسألة الوكالة والمسؤولية الأخلاقية. فمع اعتماد المؤسسات والأفراد على البرامج الذكية في اتخاذ القرارات، يبرز سؤال جوهري: **من يتحمّل المسؤولية الأخلاقية عن نتائج قرارات تتخذها البرامج الذكية؟** أن نقل جزء من الفعل الإنساني إلى الآلة يؤدي إلى "تآكل المسؤولية"، حيث تتوزع الأفعال بين الإنسان والمبرمج والنظام التقني، ما يخلق فراغًا أخلاقيًا يصعب ضبطه (فلوريدي، 2023، ص 142). ومن منظور أنثروبولوجي، يُعد هذا التحول مساسًا مباشرًا بمفهوم الفاعل الأخلاقي الذي شكّل أساس التنظيم الاجتماعي عبر التاريخ.

كما تطرح تقنيات الذكاء الاصطناعي إشكالية السلطة والمراقبة، حيث تمتلك الأنظمة الذكية قدرة غير مسبوقة على جمع البيانات، وتحليل السلوك، والتنبؤ بالاتجاهات الفردية والجماعية. أن هذا النمط من "الرأسمالية الرقابية" يحوّل الإنسان إلى مصدر بيانات دائم، ويعيد صياغة علاقات القوة بين الفرد والمؤسسة (زبوف، 2022، ص 97). وتُحلّل الأنثروبولوجيا هذه الظاهرة بوصفها انتقالًا من السلطة المباشرة إلى سلطة برامج ذكية خفية، تعمل عبر الإقناع والتوجيه بدل الإكراه، ما يجعلها أكثر عمقًا وتأثيرًا في تشكيل السلوك والوعي.

وتتصل بذلك إشكالية الكرامة الإنسانية وحدود التدخل التقني. فالذكاء الاصطناعي يتدخل اليوم في مجالات حساسة مثل الصحة، والتعليم، والقضاء، ما يثير مخاوف من اختزال الإنسان إلى مجموعة من البيانات والمؤشرات الرقمية. أن أي مشروع تقني لا ينطلق من مرجعية أخلاقية إنسانية يهدد قيمة الإنسان ويفرغه من بعده القيمي والروحي (طه عبد الرحمن، 2021، ص 56). ومن هنا، تحذّر المقاربة الأنثروبولوجية من تحويل الإنسان إلى "موضوع تقني" يخضع لمنطق الكفاءة والسرعة على حساب المعنى والإنسانية.

Copyright © 2026 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

3.الغذامي، ع. أ. (2021). الثقافة الرقمية: أسئلة التحول والهوية. الدار البيضاء – بيروت: المركز الثقافي العربي.

4.الحمامي، ع. س. (2022). الذكاء الاصطناعي والتحيز الثقافي: دراسة اجتماعية. عمّان: دار الكتاب الجامعي.

5.الخولي، م. ع. (2022). الذكاء الاصطناعي والمجتمع: مقاربات فلسفية وأنثروبولوجية. القاهرة: دار الفكر العربي.

6.حسن، ح. ع. (2022). الطقوس الاجتماعية وتحولاتها في المجتمعات المعاصرة. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7.فلوريدي، ل. (2023). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (أ. محمود، مترجم). الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

8.هراري، ي. ن. (2021). 21 درسًا للقرن الحادي والعشرين (ج. نعمة، مترجم). بيروت: دار الساقي.

9.المنسي، أ. م. (2023). الذات الرقمية وتحولات الوعي الإنساني. عمّان: دار الكتاب الجامعي.

10.زبوف، ش. (2022). الرأسمالية المراقبة: صعود القوى الرقمية (م. عبد الله، مترجم). القاهرة: دار الفكر العربي.

11.طه،عبد الرحمن،(2021). الانسان والقيم في عصر التقنية،دار الفكر المعاصر، بيروت.

4.التكنولوجيا الرقمية أعادت تشكيل علاقات القوة والمراقبة، وأدت إلى ظهور قضايا تتعلق بالتحيز الثقافي وإعادة إنتاج بعض أشكال التمييز الاجتماعي.
5.المقاربة الأنثروبولوجية ضرورية لفهم التحولات العميقة في الهوية والثقافة والمجتمع، وتقديم قراءة نقدية للعلاقة بين الإنسان والتقنية.
6.مستقبل الإنسان الرقمي يعتمد على قدرته على الحفاظ على جوهره الإنساني وضمان أن تظل التكنولوجيا في خدمته وليس أداة للهيمنة أو الإقصاء.

التوصيات

1.وضع أطر أخلاقية وقيمية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، تضمن حماية الكرامة الإنسانية وتحافظ على الحرية الفردية والهوية الثقافية.
2.تعزيز الوعي المجتمعي والثقافي حول تأثيرات الذكاء الاصطناعي على السلوك والهوية، لضمان استخدام مسؤول للتقنيات الرقمية.
3.تطوير سياسات تنظيمية تحد من تأثير التحيز الثقافي والبرامج الذكية على المجتمعات، وضمان العدالة والمساواة في التعامل مع البيانات الرقمية.
4.دمج المقاربة الأنثروبولوجية في تصميم وبناء الأنظمة الذكية، بحيث تعكس القيم الإنسانية والتنوع الثقافي.

5.تشجيع الدراسات البحثية المستمرة حول العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، لفهم التحولات المستمرة وإمكانية الاستفادة منها بشكل إيجابي.
6.ضمان أن تبقى التكنولوجيا في خدمة الإنسان والمجتمع، مع التركيز على تعزيز الجانب الإنساني في كل تطور تقني جديد.

المصادر

1. Castells, M. (2020). The rise of the network society (2nd ed.). Oxford: Wiley-Blackwell.
2. Eubanks, V. (2022). Automating inequality: How high-tech tools profile, police, and punish the poor. New York: St. Martin’s Press.

Copyright © 2026 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).